

أن تقول كل شيء يعني أن تصيب القارئ بالملل (فولتير)

يوصلت

دون كيشوت "لذيذ"



مدير - دون كيشوت ولد من جديد، لكن هذه المرة على يد الطباخ الإسباني فيرو فاسكيث دوبارغا، الذي حول تحفة ثرفانتس الأدبية تحفة غذائية يمكن التهامها بالقلع. تتكون صفحات هذه التحفة من طبقات خفيفة من عجين الأرز والقمح المطبوخ قليلاً، تفوح منها رائحة الثوم التي تميز مطبخ العصر الذهبي في إسبانيا، وتعرف كل شخصية بطعمها الخاص، فبولسنتيه الجميلة، حبيبة دون كيشوت، بطعم اللوز والعسل، وسانشو بطعم اللحم المسلووق. وتتمت الطباعة على الورق الغذائي بواسطة طابعة آلية موصولة بالكمبيوتر، عبر استخدام خرطوشة من حبر الأسود المستخلص من حيوان الحبار البحري، في حين كُوتت الصفحات بالبايريك ذات اللون الأحمر، وبالكاركي والعقدة الصفراء ذات اللون الأصفر، واستخدمت الخضار وبعض النباتات للحصول على اللون الأخضر، والملونات الغذائية الصناعية للحصول على اللونين الأزرق والبيجي. ويصير الشيف فاسكيث على الطابع الاستملاكي للتحفة، صيفاً: "يسرني أن تعجب الناس بها، لكنني أريد أن ياكلوها لأنها مصنوعة لأجل ذلك". يُذكر أن فاسكيث هو أول شيف في العالم تعرّف "أعماله" في معهد ثرفانتس في مدريد.

ديكنز في باريس

باريس - عائلة دومباي الإنكليزية في رواية تشارلز ديكنز الشهيرة "دومباي وأبنائه" (1848) أصبحت "لا فامي دومباي" الباريسية، بعدما قرأ لوران جاوي وألكسندر أديشيان نقلها إلى التلفزيون في اقتباس وفي العمل، لصالح القناة الفرنسية الثالثة. تدور أحداث الرواية والفيلم حول الصنّاعي البريطاني بول دومباي وهو إرمل ووالد طفلين، أحدهما بول الابن الذي علق عليه الأب آمال العائلة الثرية كلها، لكنه توفي في سن العاشرة، والأخرى فتاة تدعى فلورنس لم يعرها والدها أي حب أو اهتمام. يلقي ديكنز الضوء في روايته على العلاقة الجدلية بين الأب والابنة، التي لم تكف يوماً عن حبه، على الرغم من سوء معاملتها لها. واعتبر المخرج أنه لم يواجه صعوبة في تلخّفة العمل، بقدر ما تعب في الحصول على التمويل الذي احتاج إليه. طبعاً، تمت "فرنسة" القصة، وجرى التصوير في قصر فخم قرب باريس، وأمكن أخرى مثل مودون والنورماندي، وقام بالأدوار الرئيسية فيها كل من كريستوف مالوفو (الأب)، وديبورا فرانسوا (الابنة)، إضافة إلى مئتين آخرين مثل: بيار سانتيني، ماري فرانس بيزيه، نيكولاس بريانسون وغيرهم. وعلق مالوفو على دوره: "لا أعرف ماذا تعني كلمة حب بالنسبة لدومباي. واجهت صعوبة في فهم هذه الشخصية، لكن من المثير تجسيد دور لا يشبهني ومحاولة منحه بعداً إنسانياً". في حين اعتبر جاوي أن هذه الرواية كنز حقيقي "سأظل معجباً بها، وسأحاول جعل المشاهدين الفرنسيين يكتشفونها".

جائزة باسم ديLAN توماس

وايلز - أعلن أخيراً عن تأسيس جائزة أدبية تحمل اسم الشاعر والفنان البريطاني ديLAN توماس (1914-1953) تكافئ المواهب الأدبية الشابة وتبجل قيمتها. ستين ألف جنيه استرليني. تراقف الاعلان مع لائحة بأسماء المتنافسين وأعمالهم ضمت ثلاثة عشر كتاباً وأربعة عشر كتيلاً تتوّجت بين الشعر والمسرح والرواية، وتمكّن نيك لارد زوج الكاتبة زليدي سميت من دخول اللائحة مع عملين هما رواية "قرد الكامل" ومجموعة شعرية بعنوان "أحد الاخطأ". جذبت المسابقة مشاركين من أستراليا وأميركا الشمالية وأفريقيا وأوروبا بحكم اللغة الانكليزية. شدد كاتب السيناريو اندرو ديفيس الذي يرأس لجنة الحكم أنه جرى اختيار الاعمال وفقاً لمعايير صارمة، مشيراً الى ان هذه الجائزة "تحتفي بالكتاب والشباب والموهوبين الذين يبرهنون من خلال أعمالهم ان جودة الكتابة الخلاقة الموجودة عبر العالم الناطق بالانكليزية". التصفيات الأولى ستم في الشهر الجاري، وسيشارك الكتاب الفائزون في سلسلة نشاطات ثقافية في وايلز وأميركا الشمالية، على ان يعلن عن الفائز الأول في تشرين الاول المقبل. يذكر ان توماس نشر مجموعته الشعرية الأولى في العشرين وتوفي قبل ان يتم الاربعين.

كويتزي أوستراليا

أديلايد - منذ نيله أخيراً الجنسية الأسترالية لا يكف الكاتب الجنوب افريقي جون كويتزي عن تعداد إنجازات ان يكون المرء أستراليا ولا عن التفتني بطبيعة البلاد وحضارتها وتاريخها وقيمها، وصولاً الى حد المشاركة في حملة ادبانية واسعة تتوجه الى المهاجرين الذين يعيشون في أستراليا ولا يحملون الجنسية. اما قصة الكاتب وحائز جائزة نوبل للأدب، الذي يبلغ السادسة وستين، مع هذه البلاد، فبدأت عندما زارها مرة أولى في 1991 كضيف في جامعة كوينزلاند. في ما بعد، عاش في الولايات المتحدة وبريطانيا قبل ان يستقر في 2002 في أديلايد في جنوب أستراليا حيث يعمل في جامعتها. وتنضم الحملة الجارية اليوم اعلانات على صفحات كاملة في الجرائد تنقل الاقتباسات من الخطاب الذي ألقاه لدى نيله الجنسية. ومما قاله كويتزي في الحفل الذي أقيم بالمناسبة: "عندما رأيت أديلايد للمرة الأولى جذبني سحر المدينة التي يتّ امك الآن شرف اعتبارها موطني". وشدد الكاتب انه مهما كانت خلفية الانسان وأنى كان مسقط رأسه من الواجب عليه احتضان الماضي التاريخي لبلده الجديد.

بين جيلين

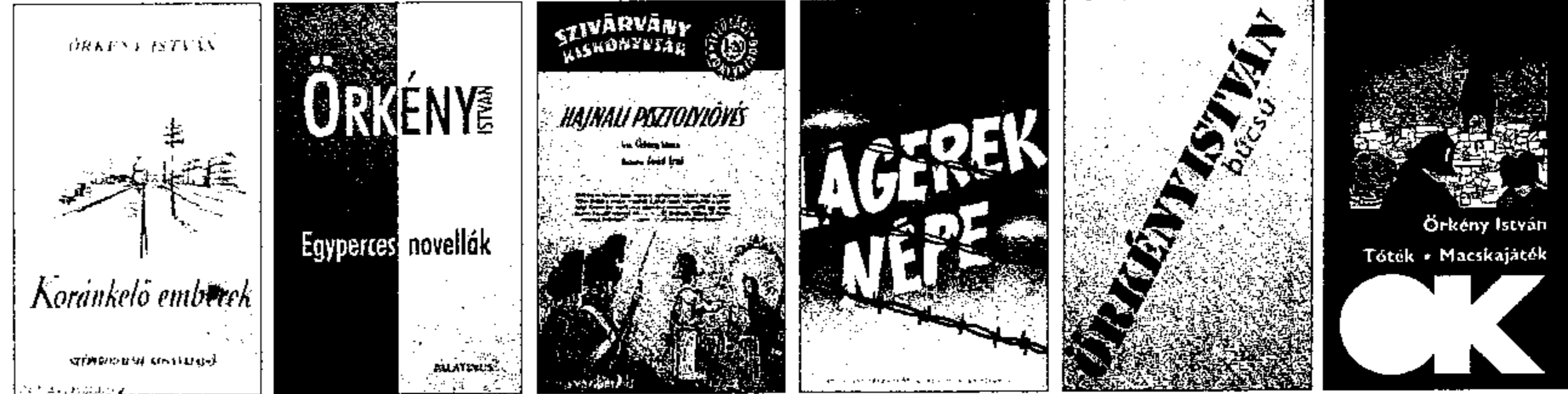
فيينا/ واشنطن - نال الكاتب الإيطالي كلاوديو ماغريس أخيراً جائزة الأدب الأوروبي النسبوية السنوية التي تبلغ قيمتها نحو 28 الف دولار. ماغريس الذي يبلغ السابعة والستين، ويعتبر أحد المرشحين لنيل جائزة نوبل للأدب، كان في الرابعة والعشرين عندما كتب "سقطورة ماسبورغ" في الأدب النمسي الحديث. من أعماله الأخرى تذكر: "نهر الدانوب" و"عولم يعتبر أحدهم الكاتب المعاصرين، ففي الولايات المتحدة توجّه مسار كاتب أولى لكتابه مقفولة تدعى كيم اندواردز، حلت روايته "أبنة حافظ الذاكرة" أولى على لائحة أفضل الكتب مبيعا في جريدة "نيويورك تايمز". الكاتبة التي تبلغ الثامنة والأربعين، تعمل كاستاذة مساعدة في جامعة كاليفورنيا وصدت مجموعتها القصصية التي نشرت في 1997 جوائز أدبية عدة. في هذه الرواية الأولى تحكي قصة طفل يعاني من مرض "ثلثت الصبغة" ويعيش في عائلة تنسج من حوله شبكة واسعة من الأصدقاء والأكاديميين.



اعتبرتها رواية ابروتيكية مفرقة في حشيتها، وهاجمها شخصياً مسؤول السياسة الثقافية يوجيف زيفاي ووصفها بأنها هجوم الذوق البورجوازي المنحرف على الاشتراكية. فأنقلبت الحال بين ليلة وضحاها، وتحول أركين من كاتب طليعي احتفت به الصحافة واعتبرته من بين أبرز ممثلي الواقعية الاشتراكية، إلى أحد أعداء الاشتراكية. وكان ذلك كافياً لتغييره عن الحياة الأدبية ومنع نشر أعماله. وهذا وجد نفسه مع مجموعة من الأدباء كان لهم الدور الماسم في التهيئة لثورة 1956. إلا أنه لم يشترك في الثورة بشكل مباشر، فلم ترّف دعاوى ضده ولم يُسجن، لكن جرى إعلان الحظر على نشر أعماله ومنعه من الكتابة إلى الصحف بعد القضاء على الثورة ومجيء حكم يانوش كادار. خلال الفترة بين 1957 و1963 تحول إلى العمل في معمل لإنتاج الأدوية - وشهادته تؤهله لذلك - كما سمح له بمزاولة الترجمة الأدبية من اللغات التي أجادها، وكذلك العمل في المسارح تمهية للنصوص المسرحية وحواراتها، مما ساهم في إنتاج موهبته ككاتب مسرحي درامي لاحقاً. لم تدم هذه الحال طويلاً، إذ عاد إلى الواجبة الأدبية بعد 1963 بقوة، عندما برز صموت جديد يكسر رتابة الأدب النمطي السائر على الخط الرسمي، واستفاد من خبرته المسرحية ككاتب درامي في تحويل قصته القصيرة "العائلة توت" إلى عمل مسرحي كبير جلب له شهرة واسعة وترجم إلى العديد من اللغات، وتلته مسرحية "لعبة القطة" التي تصور غرام العاجز والشيوخ وشهواتهم بصورة مزلية لكن متفهمة لهذه الأحاسيس الإنسانية في الوقت نفسه. بهذا كانت عودة أركين من الاضطرابات السابقة إلى صدارة المسرح الأدبي عودة فنية وبمستوى أرقى وانضج من عموده السابقة، مما أهله ليتبوأ مكانة مرموقة بين صفوف اشهر ادباء القرن العشرين في المجر.

بقاة القصص القصيرة جداً، أو "قصص الدقيقة الواحدة" المنشور بعضها في ماياتي، كتبت في أزمان مختلفة من فترة إبداع أركين الثنائية. وتكاد "طريقة الإسعجال" تكون وصفاً فعلياً لفترة هذه الأعمال. أما "مكالمة بعد منتصف الليل" فسورالية من مكالمة هاتفية تلقاها الكاتب من الشاعر المجرى شاندر بونوفي الذي قتل في الحرب التحررية المجرية قبل ذلك بأكثر من قرن (في 1849 تحديداً).

- لا تضع الوقت. بلتأكيد هناك ما تريد معرفته مني.
- بالتأكيد. لكن لا شيء يخطر في بالي الآن.
- ما الذي لا يخطر ببالك؟
- لا شيء.
- لكنني سمعت أنك تحدثت عن ألام جمع غير بالمديح.
- أكثر من مرة واحدة! أنا معجب كبير بتوفيق منذ شبابي!
- أنا مسرور لذلك.
- وحتى الموت في نركه.
- رائع! لتحدثت أذاً.
- عن أي شيء رجاء؟
- لم يخطر ببالك شيء حتى الآن؟
- حتى الآن.
- شاندور يتوفي.
- أنا أعتقد صدق.
- طيب، عن ذلك.
- ليلة سعيدة.
1968
كفئة
نعجن اللحم المفروم مع البيض وفتات الخبز المنقوعة بالحليب والملح والفلفل، ونقلي كفتة اللحم في السمن أو الزيت الساخن.
انتجباة القضية بالنسبة اليينا نحن اللدييات العليا ليست ثانونية، هل نحن من يفرم اللحم أم يقوم أحدهم بفرمنا نحن.
1968
ترجمة ت. ص.



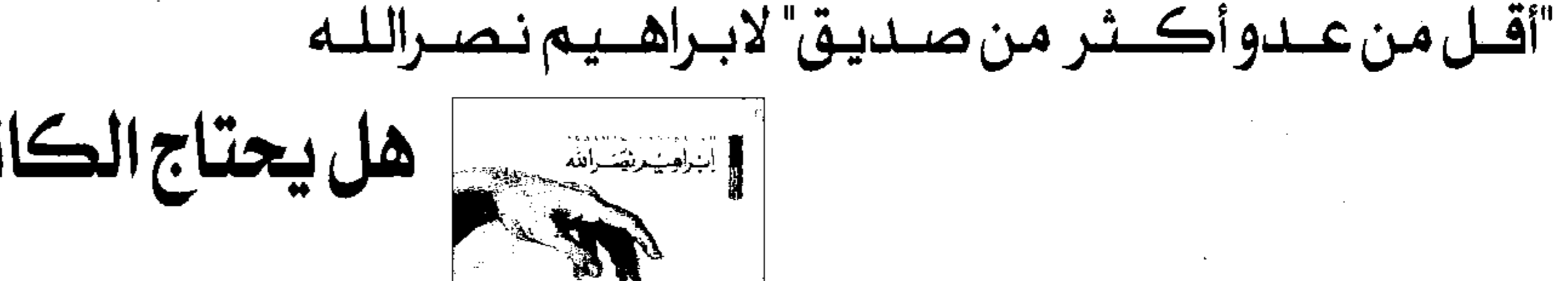
"قصص الدقيقة الواحدة" للمجري إشتفان أركين مات ميتة بشعة وفي جيبه صحيفة اليوم التالي

أركين رغم أنه ليس كاتب النص، فيقول مثلاً في إحدى قصصه عن قتيل: "مات ميتة بشعة وفي جيبه صحيفة اليوم التالي". نشأ أركين في عائلة مسورة الحال، وحصل على شهادتين في الصيدلة والكيمياء، وأتقن الإنكليزية والألمانية والفرنسية واللاتينية. زار العديد من دول أوروبا وتوسعت مداركه، واستفاد من المعرفة والخبرة في نشاطه كمتجرح أدبي لاحقاً. صدرت له العديد من القصص القصيرة قبل الحرب، ونشرت في 1937 مجموعته القصصية الأولى "رقصة البحر" التي أثارت انتباه النقاد والأدباء. ثم أتقن اللغة الروسية خلال وقوعه في الأسر بين 1943 و1946 في سيبيريا. ومن المعروف أن المجر تحالفت مع ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، وخاض الجيش المجرى الحرب إلى جانبها، غير أن كارثة الدون في كانون الثاني 1943 قصمت ظهره، فقتل نحو 600 ألف جندي مجري في ظروف قاسية للغاية (إذ بلغت درجة الحرارة وتقدت 47 درجة تحت الصفر)، ولم يرجع من الجيش المجرى إلى بلده من فورونيج عند نهر الدون إلا قلائل في حين أسر الملايون وسبقوا إلى سيبيريا. من سيبيريا جلب أركين مخطوطة "شعب الاسغ" (شعب معسكرات الاعتقال)، وسرعان ما نشرت هذه الدراسة السوسيوغرافية الأدبية عن نجاة المجرين في فورونيج، وأتبعها بدراما "فورونيج" التي وصف فيها هذه المعاناة بشكل أدبي راق. لكن المجر ما بعد الحرب لم تكن قادرة على التعامل مع ماضيها القريب بموضوعية. إذ لم يتوافق وضع المجر بعد الحرب كدولة من دول الديمقراطية الشعبية مع وضعها قبل الحرب وأثناءها، كحليفة لهتلر. لذا قوبلت أعمال أركين من الاضطراب السبيري بالصمت رغم أنها كانت من بين أفضل ما كتب عن الموضوع، بحسب مؤرخي الأدب المجرى المعاصرين.

ثم جاء عصر "الواقعية الاشتراكية"، والسباحة مع التيار الرسمي. لكن البلاد كلها كانت في فورة "بناء الاشتراكية" بعد دمار الحرب، تغيرت موضوعات الأدب وشخصوه، وحتى أغراضه، التي جاءت لتخدم هذه العملية وسط نهوض شعبي نادر. لكن تقاطع أركين مع "السلطات الأدبية" الستالينية لم يحصل بسبب تعاطف القمع وبلوغ الحكم الشمولي ذروته بعد سنوات قليلة من انفراد الشيوعيين بالسلطة في 1948-1949، بل لاحقاً بسبب رواية لا غبار على موضوعها لكن السلطات الأدبية

- بل لا أكتب بعد؟ هل قمت بدوري بشكل جيد؟ هل تصرفت بغيره؟ أكانوا يتفكرون مني شيئاً آخر في شارع درافا رقم 7؟ ما عاد الأمر مهماً الآن، لأن من الحسن معرفة ذلك لأن البرك ستولته من بعدي أيضاً هناك. نحن نعيش حياة قصيرة، أيامنا معدودة، وبينما كنت هناك في الأسفل، نما جيل متعطر للعمل، وأعدده، كلها أخذت تستجوبني وتلخ، ما هي التوقعات في هذا الضيف الذي بعد الكثير.
- أما أنا فكنت بركة ليومين لا غير، وعلى أساس ذلك لا أستطيع سوى قول هذا: في الحقيقة والواقع وبرغم حدة الكلام، ورغم الريح العاصف في شارع درافا، ورغم شروق الشمس على الدوام حتى عندما لا يكون لزوم لذلك، فالأمور لا تنتمي إلى المجرى على الأقل... إنه، ما أجمال الحفر والمطبات؛ انكسار الأنابيب؛ انخساف الأسفلت في الشوارع؛ أنه لشيء عظيم في هذه الأيام يا شباب، لو تسعمون نصيحتي، هنا! ملّموا إلى شارع درافا!
1972
مذكرات بركة
في 22 آذار 1972 انهمر المطر طوال النهار، وأنا تكونت في مكان لطيف للغاية. سوف احدهه بالضبط: التي صعدت بها بخارست؟ لا لا. عاصمة المجر بودابست. أه بالطبع! اعتذر عن الإزعاج. فممت كل شيء الآن.
1972
هل تصدّق يا أبي، أنني أعرف أجمل اسم في العالم؟
- وما هو؟
- فلاديمير أيليتش لينين.
- ومن أين عرفت ذلك؟
- من الست المعلمة. لماندا، اليس جميلاً؟
- عمان...
في كتابه الجديد، "أقل من عدو أكثر من صديق"، الصادر حديثاً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، يضيف الكاتب الأردني إبراهيم نصرالله حقلًا جديدًا إلى حقله الكتابية، إذ يعود إلى مراحل متباينة من سيرته لتوثيقها والتعليق عليها. وإذا كان العنوان الفرعي للكتاب، "السيرة الطائفة"، يوحي أن نصرالله سيتحدث عن أسفاره ورحلاته فقط، فإن واقع الحال يكشف أن الشاعر يعود في أجزاء من سيردياته إلى أحداث تتعلق بتجربته الشخصية والأدبية وحتى المهنية والسياسية في العاصمة الأردنية عمان حيث يعيش ويعمل، إنما تبقى تلك الحوادث على اتصال بروح الكتاب العامة التي تصف رؤية نصرالله لتاريخ أسفاره.

"أقل من عدو أكثر من صديق" لابراهيم نصرالله



يرصد نصرالله أحداثاً من حياته بين الأعوام 1985 و2005 مركزاً بشكل أساسي على سيرته الأدبية والأثر الذي تركه السفر والتحوّل في كتابته الشعرية والروائية، وتبرز كذلك حواراته حول القضايا العربية وخصوصاً المسألة الفلسطينية مع الجمهور الأوروبي ومع مثقفي أوروبا. كان التقاهم من خلال مشاركته في المهرجانات الثقافية. يبدو نصرالله في المستعمل منشغلاً بما يسميه "روح العالم"، ربما لأن معظم حديثه يتناول مشاركته في مهرجانات دولية إضافة إلى اتصاله بأشخاص يندرجون ضمن ما يمكن تسميتهم "أخرون"، حيث ينكشف على ثقافات جديدة. عنوان الكتاب، وكذا ما توحي به المقدمة في ما وراء سطورها، يشكل اعترافاً ضمناً من الشاعر في أن ثمة "تشككاً" أو وجهة نظر مسرّبية، كانت تحمكه تجاه أولئك "الفرلة" إن جاز التعبير، لكنه يكشف كما سيكشف القارئ عن شاعر "أن كل شخص قابلته في هذا الدوران بين كثير من مدن الأرض، اكتشفت